

بحوث في علم النفس

العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري
وبعض أنماط التربية الأسرية الأموية

دكتور
سيد خير الله

تحديد مشكلة البحث وصياغتها :

نتيجة للأبحاث السابقة التى قام بها الباحث والمتعلقة بالخصائص النفسية للمبتكرين (٢) والمشكلات المتعددة التى يعانون منها (٣) ، بدأ هذا البحث بالتساؤل الآتى : هل توجد أنماط تربية اذا اتبعها الآباء مع الأبناء تيسر التفكير الابتكارى لديهم فيما بعد ؟ وهل توجد أنماط تربية أخرى اذا اتبعها الآباء مع أبنائهم تؤدي الى اعاقه هذا النوع من التفكير لديهم ؟

ان الدراسات التى أمكن للباحث الاطلاع عليها تعارضت فيما بينها بالنسبة للجأابة على هذا التساؤل . فمن هذه الدراسات ما يؤيد وجود هذه العلاقة . أى أنها تقرر أن للتربية الأسرية نوعا من التأثير على التفكير الابتكارى مثل دراسة كروبل (2, pp. 55-56) وجيتزلز وجاكسون (2, pp. 57-60) وماكينون (2, pp. 60-62) وشتاين (2, pp. 60-62) ونيكولس وهولاند (2, pp. 60-62) وهيلسون ، وديفدال ، وويزبرج وسبرنجر (2, pp. 60-62) وآرو (١ ص ١٣٧) وناب وجودريتش (١ ص ١٣٨) وبالدوين (1, pp. 305-306) وبزى توماس (6, pp. 1728-1729) . ومنها ما يعارض فى وجود هذه العلاقة ، وكأن التربية الأسرية لا تأثير لها على الاطلاق على هذا النوع من التفكير مثل دراسة بهان راجنات (7, p. 981) وبيللى فريد السوم (3, p. 59) . ومنها ما يعارض فى وجود هذه العلاقة تحت ظروف معينة ويؤيدها تحت ظروف أخرى ، أو على الأقل يعارض العلاقة بصفة عامة ويؤيدها فى حالات خاصة مثل دراسة اينافازكويزنوتال (3, pp. 231-232) وترينيداد مانكويز بالاجتاز (4, study No. 4304) وروبرت آلن سيلفربرج (5, study No. 6413) .

ان التعارض الموجود بين نتائج الأبحاث السابقة يوحى بأهمية البحث الحالى خاصة وأن معظم الدراسات السابقة ان لم يكن كلها نم تستخدم عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية كما سيكون عليه الحال بالنسبة للبحث الحالى ، فقد تناولت الدراسات السابقة عينات اما من أطفال المدرسة الابتدائية أو ما قبلها واما من الجامعات أو خريجيتها . كما ان الدراسات السابقة اعتمدت كلها فى جمع بياناتها على دراسة توارىخ حياة أفراد أو على استفتاءات ترسل للآباء أو يجيب عنها الأبناء للحصول على معرفة بأنماط الآباء فى تربية الأبناء ، واتجاهاتهم . وهذه الأدوات قد لا تعطى إجابات دقيقة كما قد لا تتعمق فى فهم اتجاهات الآباء أو سلوكهم

الفعلى كما هو فى استخدام المقابلة المباشرة مع الأم ذاتها أو الاسرة بصفة عامة وهذا ما سوف يقوم به البحث الحالى .

وتؤكد الدراسات السابقة على أهمية وجود الاختبارات التى تقيس القدرة على التفكير الابتكارى وخاصة اختبارات تورانس لهذا النوع من التفكير (٤) ، والمعروف أن هذه الدراسات السابقة قد ركزت اهتمامها على عوامل الطلاقة والمرونة والاصالة لاستخراج درجة عامة منها هى درجة القدرة على التفكير الابتكارى . وسوف يقوم البحث الحالى باستخدام هذه الاختبارات بعد أن ثبت بالدراسات الميدانية انها على درجة عالية من الصدق والثبات (٤) .

حدود البحث الحالى :

حيث أن الكثير من الدراسات النفسية تشير الى أهمية فترة الطفولة وما فيها من خبرات يمر بها الطفل وخاصة خبرات التفاعل بينه وبين أمه (8, p. 654) ، (٦ ص ١٥٣) ، (٥ ص ٤٥) ، (9, p. 450) لذا اهتم البحث الحالى بدراسة بعض أنماط التربية الاسرية للامهات فقط .

كما أن البحث الحالى سيقصر على دراسة الانماط الآتية للتربية الاسرية : التشدد → التسامح ؛ التسبب → الحماية ؛ الميل الى العقاب → الميل الى الثواب .

ولقد اقتصر البحث الحالى على دراسة هذه الانماط الثلاثة على افتراض أن الطريقة التى تتبعها الأم فى تربية طفلها تمثل نمطا أساسيا لديها يظهر فى أساليب سلوكها التى يمكن أن توصف اجرائيا على هذه الأبعاد الثلاثة . وفيما يلى تحديد للمتغيرات الأساسية فى هذا البحث :

المتغير المستقل → أنماط التربية الاسرية للامهات .

المتغير المعتمد → القدرة على التفكير الابتكارى للابناء

المتغيرات المتدخلة (والتى حاول الباحث أن يعزل أثرها) هى : العمر الزمنى ؛ مستوى التحصيل الدراسى ؛ الجنس ، البيئة .

المصطلحات الأساسية فى البحث :

— تربية الطفل :

يشير مصطلح تربية الطفل فى هذا البحث الى كل التفاعلات التى تحدث بين الامهات وأبنائهن والتى تشتمل على تعبير الامهات عن اتجاهاتهن وقيمن واهتماماتهن ومعتقداتهن ، كما تشتمل على العناية بسلوك أبنائهن وتدريبهن على هذا السلوك .

— التسامح/التشدد :

يأخذ الباحث بالتعريف الاجرائى لسيرز (9, p. 309, p. 472) لهذا النمط من التربية الاسرية ويقصد به « نمط فى شكل بعد متصل يشير الى خاصية لدى الأمهات فى تربية أبنائهن .

— الحماية/التسيب :

يمكن أيضا تصور هذا النمط على أساس فكرة البعد ذى النهايتين المتطرفتين وبينهما نجد الفروق الفردية . احدى هاتين النهايتين هى الحماية الزائدة (9, pp. 274-277) أو الحماية الخائفة — والنهاية الأخرى هى التسيب أو التفريط .

— الثواب/العقاب :

يمكن النظر الى هذا البعد باعتباره طريقة للتأديب تتبعها الأم مع طفلها اما ليغير سلوكا معينيا يقوم به أو لاتباع سلوك آخر تنشده أمه . ويأخذ الباحث برأى سيرز (9, pp. 477-478) من أن الأمهات كثيرا ما يستخدمن مجموعتين من الأساليب التأديبية وهما :

(أ) الأساليب المتمركزة حول الحب والتقبل وفيها قد تمنح الأم الحب والحنان لطفلها باعتباره مكافأة أو قد تمنع الحب والحنان عن وليدها أو تحوله عن طفلها الى طفل غير باعتبار ذلك عقابا له .

(ب) الأساليب المتمركزة حول الأشياء أو الأمور المادية . وهذه الأمور المادية هى الحاجات التى يريد أن يحصل عليها الطفل أو يريد أن يتجنبها .

فروض البحث :

الفرض الأول : ان هناك فروقا دالة بين المجموعة من التلاميذ ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى والمجموعة من التلاميذ ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير من حيث أنماط التربية الاسرية المحددة فى هذه الدراسة .

الفرض الثانى : ان التلميذ ذا القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى يتميز نمطه الاموى فى التربية بالتسامح أكثر من التشدد وبالتسيب أكثر من الحماية وبالاثابة أكثر من العقاب .

الفرض الثالث : ان التلميذ ذا القدرة المنخفضة على التفكير الابتكارى يتميز نمطه الاموى فى التربية بالتشدد أكثر من التسامح ، والحماية أكثر من التسيب والعقاب أكثر من الاثابة .

اختيار عينة البحث :

(١) عينة التلاميذ :

لقد بين تورانس (11, p. 413) ان منحني النمو الابتكاري في المرحلة الابتدائية يوصف بالتذبذب ، كما أن تلاميذ المدرسة الابتدائية قد يمثلون مرحلة من النضج لم تفتح فيها القدرات العقلية تفتحاً تاماً ، ويمكن الاعتقاد بأن قدرتهم اللغوية لم تنم بعد النمو الكافي مما خشى الباحث معه الا يحسنوا فهم الاختبار اللفظي المستخدم في هذا البحث وتعليماته وبالتالي يتعثرون في اعطاء الاستجابات المطلوبة منهم أو على الأقل يتعثر بعضهم مما يجعل المقارنة بين الأفراد من حيث القدرة الابتكارية على هذا الاختبار غير دقيقة .

كما أن تلاميذ المرحلة الاعدادية قد يمثلون مرحلة من النمو الجسمي والعقلي والنفسى مليئة بالاضطراب وعدم الاستقرار (10, p. 98) مما قد يؤدي بالتالى الى ضعف الاستجابة على اختبارات التفكير الابتكاري وبالتالي الى عدم اعطاء أقصى ما يستطيعه الفرد بصدد هذه الاختبارات . هذا بالإضافة الى أن الدراسات والأبحاث السابقة في هذا المجال قد استخدمت عينات من صغار الأطفال ومن الطلبة الجامعيين أو خريجي الجامعات . كما أن الباحث لم يتناول في بحثه عينة من التلاميذ في نهاية المراحل التعليمية لما قد يعيشه التلاميذ في نهاية كل مرحلة تعليمية من قلق وخوف على مستقبله التعليمي في المراحل الأعلى الأخرى والقلق قد يكف الاستجابة المطلوبة . وهكذا وقع اختيار الباحث على عينة من تلاميذ الصف الأول الثانوى بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية العسكرية بمدينة المنصورة . وكان عدد هؤلاء التلاميذ يزيد على (١٥٠) مائة وخمسين تلميذاً وبعد حذف البعض ممن يقيمون بالقرى المجاورة للمنصورة أو يقيم أبائهم وأمهاتهم بمدن أخرى غيرها أو يزيد عمرهم أو يقل عن متوسط عمر الأفراد بشكل ملحوظ ، أصبح عدد أفراد العينة (١٠٠) مائة تلميذ بمتوسط عمر زمنى = ستة عشرة سنة وستة شهور .

ولقد أخذت عينة البحث الحالى من تلاميذ الفصول العادية أى كانت تستبعد فصول المتفوقين دراسياً (كما تحددها المدرسة) وذلك لتثبيت المستوى التحصيلي لأفراد هذه العينة ، ولما كان التحصيل الدراسى لها علاقة كبيرة بالذكاء فيمكن اعتبار ذلك أيضاً محاولة لتثبيت عامل الذكاء في هذه العينة .

بعد ذلك تم الحصول على أعلى ٣٦٪ وأقل ٣٦٪ من أفراد العينة من حيث القدرة على التفكير الابتكاري ، أى تم الحصول على مجموعة

القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري ومجموعة القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير وذلك من واقع درجاتهم التي رتبها الباحث تنازليا على اختبار التفكير الابتكاري (٤) . كما تحدد في هذا البحث كنتيجة طبيعية لاختيار المجموعتين — من هؤلاء الامهات اللاتي سيقوم الباحث بمقابلتهن والحصول على البيانات الخاصة بسلوكهن في تربية أبنائهن .

(ب) عينة الامهات :

وهي تتكون من عينة امهات التلاميذ الاعلى قدرة على التفكير الابتكاري وهم اعلى ٣٦ تلميذا على اختيار التفكير الابتكاري وكذلك عينة امهات التلاميذ الادنين قدرة على التفكير الابتكاري وهم ادنى ٣٦ تلميذا على اختيار التفكير الابتكاري .

وقد تعذر على الباحث مقابلة بعض الامهات (عدد اربع امهات من المجموعة الاولى وكذلك عدد اربع امهات من المجموعة الثانية وذلك لأسباب مختلفة) وهكذا اقتصر على عينة الامهات على :

الامهات لعدد (٣٢) تلميذا هم مجموعة القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري .

الامهات لعدد (٣٢) تلميذا هم مجموعة القدرة المنخفضة على التفكير الابتكاري .

وفيما يلي وصف لعينة الامهات من واقع البيانات المستمدة من المقابلة: وجد الباحث أن متوسط عمر الامهات لذوى القدرة الابتكارية المرتفعة هو ٣٩٫٧ سنة بانحراف معياري ٤٫١٣٢ ، بينما وجد أن متوسط عمر الامهات لذوى القدرة المنخفضة هو ٤٠٫١٣٣ سنة بانحراف معياري ٤٫٢٣٣ ، ويدل ذلك على تجانس الامهات تقريبا في مجموعتي القدرة الابتكارية من حيث العمر الزمني .

وقد وجد الباحث أن مستويات تعليم الامهات في مجموعتي القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة كالآتي :

مستويات التعليم	المجموعة المرتفعة	المجموعة المنخفضة
لا تقرأ ولا تكتب	٧	١٣
تقرأ وتكتب	١٧	١١
الشهادة الابتدائية	٤	١
الشهادة الاعدادية	٢	٤
الثانوية أو مايعادلها	٢	٣
المجموع	٣٢	٣٢

يتضح من الأرقام السابقة أنه بالرغم من عدم تمتع الأمهات في مجموعتي القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة بتعليم جامعي ، إلا أنه توجد فروق هامة بينهما من حيث مستويات التعليم الأقل من التعليم الجامعي . فبينما نجد أن ٢٤ ٪ / تقريباً من أمهات المجموعة المتكبرة لا يقرآن ولا يكتبن نجد أن حوالي ٤٠ ٪ / من أمهات المجموعة الأخرى يتميزن بعدم القدرة على القراءة والكتابة . وبينما نجد حوالي ٥٣ ٪ / من أمهات المجموعة المتكبرة يقرآن ويكتبن ، نجد أن ٣٨ ٪ / تقريباً من أمهات المجموعة الأخرى يتميزن بهذه السمة . هذا وبينما نجد أن حوالي ١٤ ٪ / تقريباً من أمهات المجموعة المتكبرة قد حصلن على شهادة الدراسة الابتدائية نجد أن ٣٥ ٪ / فقط من أمهات المجموعة الأخرى قد حصلن على هذه الشهادة .

أما من ناحية العمل الذي تؤديه الأمهات في كل من المجموعتين كان :

نوع العمل		المجموعة المرتفعة		المجموعة المنخفضة	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٢٩	٩٠.٦٢ ٪	٢٨	٨٧.٥ ٪		
١	٣.١٣ ٪	١	٣.١٢ ٪		
٢	٦.٢٥ ٪	٢	٦.٢٥ ٪		
—	—	١	٣.١٢ ٪		
٣٢		٣٢			
المجموع					

تدل البيانات السابقة أنه ليس هناك فروق ذات دلالة بين الأمهات في مجموعتي القدرة الابتكارية من حيث نوع العمل الذي يقمن به .

مما سبق نجد أن المجموعتين من الأمهات متجانستان في العمر الزمني والوظيفة التي يقمن بها ، وتختلف هاتان المجموعتان من حيث مستويات التعليم وإن كانت هذه المستويات التعليمية أقل من مستوى التعليم الجامعي .

الأدوات المستخدمة في البحث :

١ — اختبار التفكير الابتكاري :

يستخدم الباحث صورة معدلة لبعض اختبارات توارنس وبارون . ولقد قام الباحث بتقنين هذه البطارية ووجد أنها تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات (٤) ، وذلك للتمييز بين أفراد العينة من حيث القدرة على التفكير الابتكاري للوصول إلى المستوى الأعلى والمستوى الأدنى من هذه القدرة (أعلى ٣٦ ٪ / وكذلك أدنى ٣٦ ٪ /) .

٢ — يستخدم الباحث طريقة المقابلة لتحديد أنماط التربية الأسرية للأمهات في مجموعتي القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة . ولقد استخدم

الباحث جدول المقابلة الذى استخدمه سيرز (وآخرون) من قبل فى دراسة التربية الاسرية لدى مجموعة من الامهات الأمريكيات (9, p. 491) ، وذلك بعد تعريبه وكتابته بلغة عامية . وتتكون قائمة المقابلة من (٧٢) سؤالاً مفتوحاً ، مصحوبة بمجموعة من أسئلة التعمق المقترحة والتي يمكن للباحث استخدامها أو تركها معتمداً فى ذلك على تمام الإجابة التي يطلبها من كل سؤال رئيسى ، وتعتبر أسئلة التعمق هذه مرشداً للباحث فيما يتعلق بنوع المعلومات التي يجب السعى إليها .

الدراسة الاستطلاعية للمقابلة :

قام الباحث بمقابلة عشر أمهات مبدئياً وذلك للتحقق من الأمور التالية:
— مدى سلامة الصياغة الخاصة بالأسئلة ومدى غموضها بالنسبة للامهات .

— مدى تمييز الأسئلة للامهات فيما يتعلق باستجاباتهن .

— مدى ملائمة الأسئلة للبيئة والثقافة المصرية .

وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية للمقابلة عن حذف عدد (١٧) سؤالاً من مجموع أسئلة المقابلة الأصلية وعددها (٧٢) سؤالاً ، وذلك لأسباب مختلفة بعضها لخروجها عن موضوع البحث الحالى أو لأن استجابات الامهات لهذه الأسئلة غير مميزة أو لغموضها أو لشعور الأمهات بالحرج نحوها . وهكذا أصبحت المقابلة فى البحث الحالى عبارة عن (٧٢ — ١٧ سؤالاً) = ٥٥ سؤالاً شاملة للمواقف التربوية السابقة .

طريقة اجراء المقابلة :

تقابل الباحث مع (٦٤) أما خلال أربع وستين زيارة لهن فى بيوتهن واستغرقت المقابلة الواحدة أربع ساعات تقريباً ، ولقد قام الباحث بتسجيل المقابلة كتابة على مشهد من الأمهات بعد أخذ موافقتهن على ذلك .

تقدير المقابلة :

تعتبر الحقائق والمعلومات التي تقدمت بها الأمهات بصدد (٥٥) سؤالاً رئيسياً أثارها الباحث بالإضافة الى أسئلة التعمق الخاصة بها ، تعتبر هذه الحقائق والمعلومات هامة ومفيدة فى القاء الضوء على الكثير من متغيرات التربية الاسرية ، بل تعتبر مفيدة وهامة بالنسبة للكشف عن آثار هذه التربية على شخصية الطفل فى كثير من الاتجاهات مثل التوافق الشخصى والاجتماعى والنجاح الدراسى . ونظراً لأهداف البحث الحالى ، فقد اكتفى الباحث بتقدير أجابات الأمهات على (٢٦) سؤالاً رئيسياً من بين مجموعة الاسئلة التى أثارها الباحث أثناء المقابلة ، وقد استعان الباحث فى تقدير

الاجابة التى أدلت بها الأمهات بصدد هذه الأسئلة بمجموعة من مقاييس التقدير (٣١ مقياسا) كان « سيرز » (وآخرون) قد استخدمها فى تقدير المقابلة الخاصة بدراسته للتربية الاسرية فى المجتمع الأمريكى (٩) .

ثبات مقاييس التقدير :

لقد اتبع الباحث الخطوات الآتية للتحقق من ثبات مقاييس التقدير المستخدمة فى البحث :

— استخدم الباحث هذه المقاييس (٣١ مقياسا) فى تقدير عشر مقابلات خاصة بأمهات أعلى خمسة تلاميذ وأقل خمسة تلاميذ من حيث درجة التفكير الابتكارى كما قيست بالاختبارات المستخدمة .

— أعاد الباحث بعد فترة من الزمن (حوالى شهرين) تقدير هذه المقابلات العشر للحصول على درجة ثبات الباحث فى تقدير هذه المقابلات وذلك عن طريق استخراج معامل الارتباط بين تقديره الأول وتقديره الثانى وذلك تمشيا مع مبدأ الموضوعية فى تقدير المقابلات . وكان معامل الارتباط بين التقدير الأول والتقدير الثانى هو ٨٨ر . بالنسبة للمجموعة الابتكارية المرتفعة ، ٨٦ر . بالنسبة للمجموعة الابتكارية المنخفضة . وتعتبر هذه المعاملات مرتفعة ودالة وتعبّر عن درجة عالية من موضوعية التقدير للمقابلات .

— لم يكف الباحث بالحصول على درجة الاتساق الذاتى فى عملية التقدير ، فقد استطاع الحصول على معامل الاتفاق بين تقديره للمقابلات العشر السابقة وتقدير لجنة من المحكمين (ثلاثة أعضاء) ممن ينتمون الى المجال التربوى السيكولوجى دراسة وعملا ، وذلك عن طريق الحصول على معاملات الارتباط بين تقديره لهذه المقابلات وتقدير كل من المحكمين ، وبين تقديره ومتوسط تقدير المحكمين وكانت قيمة المعاملات بالنسبة لمجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة كالآتى :

نوع الارتباط	مقداره	مستوى الدلالة
بين تقديرات الباحث والمحكم الأول	: ٥٨٦ر .	٠.١
بين تقديرات الباحث والمحكم الثانى	: ٦٣٠ر .	٠.١
بين تقديرات الباحث والمحكم الثالث	: ٤٤٣ر .	٠.٢
بين تقديرات الباحث ومتوسط التقديرات الثلاثة	: ٦٧٩ر .	٠.١

كما كانت قيمة المعاملات بالنسبة لمجموعة القدرة الابتكارية المنخفضة كالآتى :

نوع الارتباط	مقداره	مستوى الدلالة
بين تقديرات الباحث والمحكم الأول	: ٠.٦٧٥	٠.١
بين تقديرات الباحث والمحكم الثانى	: ٠.٥٩٠	٠.١
بين تقديرات الباحث والمحكم الثالث	: ٠.٧٣٧	٠.١
بين تقديرات الباحث ومتوسط التقديرات الثلاثة	: ٠.٨٦٤	٠.١

— قام الباحث بعد ذلك بتقدير باقى المعاملات مستخدما فى ذلك الـ (٣١) مقياسا مستخرجا بذلك درجة مركبة للتربية الاسرية خاصة بمجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة ودرجة أخرى خاصة بمجموعة القدرة الابتكارية المنخفضة .

صدق مقاييس التقدير :

قدم الباحث هذه المقاييس (٣١ مقياسا) الى هيئة مكونة من ستة خبراء فى المجال التربوى والسيكولوجى ، وذلك بهدف تصنيف هذه الهيئة (كل عضو على حدة) للمقاييس الـ (٣١) على أنماط البحث الثلاثة وهى التسامح/التشدد ؛ التسبب/الحماية ؛ الثواب/العقاب .

وفىما يلى المقاييس الخاصة بهذه الأنماط كما أجمع عليها أربعة حكام :

النمط	أرقام المقاييس التى تقيسه	عددها
التشدد/التسامح	٢ / ٣ / ٤ / ٦ / ٩ / ١٠ / ١٢ / ١٣ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢	١٦
الحماية/التسبب	١٤ / ١٥ / ١٧	٣
العقاب/الثواب	٧ / ٨ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠	١٠
مقاييس مستبعدة	١ / ٥ / ٣١	

— قام الباحث بالحصول على درجات الأنماط الثلاثة كل على حدة وذلك فى ضوء تحديد المحكمين لنوع المقاييس المستخدمة فى كل من هذه الأنماط .

نتائج البحث :

١ — ارتباط التربية الاسرية بالتفكير الابتكارى :

المجموعة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المرتفعة (ن = ٣٢)	: ٠.٦٥ ر	غير دال
المنخفضة (ن = ٣٢)	: ٠.٥١٧ ر	غير دال
المجموعتان معا (ن = ٦٤)	: ٠.١٨٢ ر	غير دال

وهكذا يتضح من النتائج السابقة أنه ليس ثمة ارتباط بين التفكير الابتكاري والتربية الاسرية المقدرة باستخدام (٣١) مقياسا ، سواء في حالة المجموعة ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري أو في حالة المجموعة ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير ، أو في حالة المجموعتين معا .

٢ — قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل من الدرجات الفرعية للتربية الاسرية (درجات التسامح/التشدد ؛ التسبب/الحماية ؛ الثواب/العقاب) والتفكير الابتكاري وذلك في حالة المجموعات الثلاث السابقة للقدرة الابتكارية وكانت قيمة معاملات الارتباط كالآتي :

المتغيرات	معاملات الارتباط		مستوى الدلالة
	مجموعة مرتفعة	مجموعة منخفضة	الانثنان معا
التسامح-التشدد/ التفكير الابتكاري	٠.٠٩٩	٠.٠٨٨٨	٠.١٤٣
التسبب-الحماية/ التفكير الابتكاري	٠.٠٧١	٠.٠٣٢	٠.٠٣١
الثواب-العقاب/ التفكير الابتكاري	٠.٠٠٠٧	٠.١٤٠	٠.٢٢٦

يتضح من النتائج السابقة أنه ليست هناك علاقة ذات دلالة بين أي من أنماط التربية الاسرية (موضوع البحث الحالي) وبين التفكير الابتكاري سواء في حالة مجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة أو المنخفضة أو في حالة الجمع بينهما . ويتضح أيضا أن أعلى هذه الارتباطات هو الارتباط بين الثواب والعقاب والتفكير الابتكاري في حالة الجمع بين المجموعتين (ن = ٦٤) حيث بلغ ٠.٢٢٦ . ومع ذلك فدلالته عند مستوى (٠.١٠) مما يؤدي الى اهماله فقد تكون هذه القيمة راجعة الى الصدفة .

٣ — قام الباحث بحساب الارتباط بين التربية الاسرية والتفكير الابتكاري مستخدما في ذلك مجموعتين للقدرة هما أعلى ١٠٪ وأقل ١٠٪ من العينة الكلية (ن = ١٠٠) من حيث القدرة على التفكير الابتكاري ونتبين من الارتباطات الناتجة (٠.١٢٨) في حالة المجموعة الاولى — ٠.٣٢٧ . في حالة المجموعة الثانية) أنه ليس ثمة علاقة دالة بين النوعين من المتغيرات .

٤ — قام الباحث بحساب معامل ارتباط الرتب لحساب الارتباط بين التربية الاسرية والتفكير الابتكاري في حالة المجموعة ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري (ن = ٣٢) وكذلك في حالة المجموعة ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير (ن = ٣٢) وكان معامل الارتباط بالنسبة للمجموعة المرتفعة = ٠.٠١٦ . وبالنسبة للمجموعة المنخفضة = ٠.٠٦٧ .

٥ — قارن الباحث بين مجموعتي القدرة (أعلى ٣٢ ، أقل ٣٢) في درجة التفكير الابتكاري ، من حيث درجات التربية الاسرية بصفة عامة ومن

حيث درجات الأنماط (التسامح/التشدد ؛ التسبب/الحماية ؛ الثواب/العقاب) بصفة خاصة وذلك باستخدام المتوسط والانحراف المعياري والنسب التائية ، وقد أسفرت هذه المعالجة الاحصائية عن الجدول التالي :

المتغيرات	المتوسط		الانحراف المعياري		النسبة التائية	مستوى الدلالة
	المجموعة المرتفعة	المجموعة المنخفضة	المجموعة المرتفعة	المجموعة المنخفضة		
التربية الاسرية	١٠.٢٩٤	١٣.٠٤٩	١٣.٠٤٩	١٢.٤٢٤	١.٤٢١	غير دال
التسامح/التشدد	٥١.٦٥٦	٤٨.٨٧٥	٨.٨٩٥	٧.٩٤٠	١.٢٩٨	غير دال
التسبب/الحماية	١٢.٠٦٣	١٢.٤٠٦	٢.١٩	٢.٢٠٧	٠.٦١٤	غير دال
الثواب/العقاب	٣٣.٧٥	٣١.٠٩٤	٥.٢٢٦	٥.٦٥١	١.٩٢١	دال عند ٠.١٠

* مستوى الدلالة ٠.١٠ غير مقبولة في البحوث النفسية والتربوية .

٦ - استخدم الباحث طريقة (كا^٢) لتحليل درجات التربية الاسرية المقدرة بواسطة (٣١) مقياسا وذلك بهدف معرفة اى هذه المقاييس مميزا بين المجموعتين (اعلى ٣٢ ، اقل ٣٢) من حيث درجة التفكير الابتكارى من ناحية التربية الاسرية . وقد أسفر التحليل الاحصائى باستخدام (كا^٢) عن النتائج الآتية :

رقم المقياس	كا ^٢	رقم المقياس	كا ^٢	رقم المقياس	كا ^٢
١	١.٦٩٧	١١	٣.٣٤٧	٢١	٤.٤٢٤*
٢	١.٨٧١	١٢	صفر	٢٢	١.٧١٩
٣	١.٧٧٢	١٣	٣.١٢١	٢٣	١.٠٩٤**
٤	٠.٣٣٨	١٤	٠.٤١٠	٢٤	١.٦٥٨
٥	١.٦٨٧	١٥	٤.٤٣٤*	٢٥	٠.٧٤
٦	٢.٤٠٥	١٦	٠.٢٩٦	٢٦	١.٠١٦
٧	١.٠٤٣	١٧	٠.٧٧٦	٢٧	٥.٠٦٦*
٨	٠.٣٩٥	١٨	٠.٤٢٧	٢٨	٠.٤٧٤
٩	٠.٢١٣	١٩	٠.٧٣	٢٩	٠.٤٧٤
١٠	١.٢٩١	٢٠	٠.٣٦٨	٣٠	١.٦٤٤
				٣١	١.٧٣٤

* دال عند مستوى ٠.٥ ر.

** دال عند مستوى ٠.١ ر.

ويتضح من الجدول السابق أن (٢٧) مقياسا من (٣١) مقياسا غير مميزة بين مجموعتى القدرة الابتكارية من حيث التربية الاسرية . أما باقى المقاييس الاربعة فتفاوتت فى درجة التمييز .

يتبين للباحث من خلال المعالجة الإحصائية لقيم التربية الأسرية وقيم التفكير الابتكاري وذلك باستخدام معاملات الارتباط والمتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب التائية وكما^٢ أنه ليست هناك علاقة دالة من الناحية الإحصائية بين التربية الأسرية أو أنماطها المحددة في البحث وهي : التسامح/ التشدد ، التسبب/الحماية ، الثواب/العقاب ، وبين التفكير الابتكاري .

مناقشة نتائج البحث :

أولاً : نمط التسامح/التشدد :

إذا رجعنا إلى المقاييس المستخدمة في تقدير بعد التسامح/التشدد وجدنا أنها (١٦) مقياساً من (٣١) مقياساً اتفق عليها أغلب المحكمين . وإذا كان كل من هذه المقاييس الـ (١٦) يتدرج من (١ - ٥) أمكن أن نعتبر أن متوسط الدرجة لهذا المقياس هو (٣) وبعملية حسابية يمكن القول أن متوسط درجات هذه المقاييس الـ ١٦ مقياساً هو $48 = (16 \times 3)$. وكذلك يمكن من خلال عملية التقدير للمقاربات ذاتها أن نعتبر الدرجة الأقل من ٤٨ هي درجة تميل إلى التسامح أكثر من التشدد وأن نعتبر الدرجة الأكبر من ٤٨ ، درجة تميل إلى التشدد أكثر من التسامح ، وأن الدرجة التي تقع بالقرب من ٤٨ أو حولها ، درجة معتدلة أي بين التسامح والتشدد . وهكذا إذا نظرنا إلى متوسط الدرجات الحاصلة عليها مجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة بالنسبة لبعد التسامح/التشدد نجد أنه ٥١٫٦٥٦ بانحراف معياري ٨٫٨٩٥ بينما نجد متوسط الدرجات الحاصلة عليها مجموعة القدرة المنخفضة في هذا البعد هو ٤٨٫٨٧٥ بانحراف معياري ٧٫٩٤٠ (جدول ص ١٢) . وإذا نظرنا إلى هذين المتوسطين نجد أنهما يقتربان من الدرجة ٤٨ وهي المتوسط المحدد للمقاييس الستة عشر . وبناء على ذلك يمكن القول بأنه تكاد المجموعتان تتساويان في بعد التسامح/التشدد حيث كانت قيمة (ت) بينهما هي (١٢٫٩٨) وهي قيمة غير دالة إحصائياً .

ثانياً : نمط التسبب/الحماية :

يقدر هذا النمط باستخدام ثلاثة مقاييس من الـ (٣١) مقياساً . ولما كان كل منها يتدرج من ١ - ٥ أمكن أن نعتبر الدرجة (٣) هي الدرجة المتوسطة بالنسبة له وبنفس عملية الحساب السابقة (في نمط التسامح/التشدد) يمكن استخراج متوسط للدرجات الخاصة بالمقاييس الثلاثة ومقداره (٩) . وتعتبر الدرجة الأقل من (٩) درجة تميل إلى التسبب أو على أحسن تقدير تميل إلى تشجيع الاستقلال وأن نعتبر الدرجة الأكبر من (٩) درجة تميل إلى الحماية أو تميل إلى تشجيع السلوك الاعتمادي لدى الطفل وأن الدرجة القريبة من (٩) أو تدور حولها درجة وسط بين تشجيع الاستقلال والاعتماد .

وبالنظر الى متوسط درجات المجموعة المرتفعة في القدرة على التفكير الابتكاري فيما يتعلق بهذا النمط نجد مقداره ١٢٠.٦٣ بانحراف معياري ٢١٩٠. . واذا نظرنا أيضا الى متوسط درجات المجموعة المنخفضة في هذه القدرة نجده ١٢٤.٦ بانحراف معياري ٢٢٠.٧ (جدول ص ١٢) والفرق بين المجموعتين غير دال احصائيا حيث $t = ٠.٦١٤$. معنى ذلك أن كلتا المجموعتين من الأمهات (المجموعة المرتفعة والمجموعة المنخفضة) تميل الى تشجيع السلوك الاعتمادي أكثر من تشجيع السلوك الاستقلالي ، بعبارة أخرى تميل الى استخدام أساليب الحماية في تربية الطفل بدرجة أكبر من تركه وشأنه أي تركه يدير شئون حياته بنفسه واتخاذ الطريق الذي يرضيه .

ثالثا : نمط الاناثبة/العقاب :

يقدر هذا النمط باستخدام عشرة مقاييس من الـ (٣١) مقياسا . وبنفس الطريقة السابقة يمكن اعتبار الدرجة (٣) هي الدرجة الوسط في كل منها . وهكذا تصبح الدرجة الوسط بالنسبة للمقاييس العشرة هي الدرجة ٣٠ $(= (٣ \times ١٠))$. وتعتبر الدرجة الأقل من (٣٠) درجة تميل الى اتباع أساليب الثواب في تربية الطفل بينما تعتبر الدرجة الأكبر من ذلك تميل الى استخدام أساليب العقاب . واذا نظرنا الى متوسط درجات المجموعة المرتفعة في القدرة الابتكارية فيما يتعلق بهذا النمط نجد هذا المتوسط عبارة عن (٣٣٧.٥) بانحراف معياري (٥٢٢.٥) ، واذا نظرنا كذلك الى متوسط درجات المجموعة المنخفضة في القدرة الابتكارية فيما يتعلق أيضا بهذا النمط نجد المتوسط (٣١٠.٩٤) بانحراف معياري ٦٥١.٥ (جدول ص ١٢) . ومعنى هذا أن كلتا المجموعتين تميل الى اتباع أساليب العقاب في تدريب الطفل بدرجة أكبر من اتباع أساليب الاناثبة في هذا التدريب . وتكاد المجموعتان تتساويان في استخدام هذه الأساليب حيث لا توجد فروق دالة احصائيا بينهما فيما يتعلق بذلك النمط .

ان المجموعتين تختلفان من حيث التفكير الابتكاري اختلافا ملحوظا ، ومع ذلك لا تختلفان بشكل دال من حيث أساليب التربية الاسرية في هذا البحث . ربما يرجع التشابه في أساليب التربية الاسرية التي تتبعها الأمهات مع الأبناء في كل من مجموعتي القدرة الابتكارية الى التشابه في أسلوب الحياة التي تعيشها الأمهات في هاتين المجموعتين ، فالنسبة الكبيرة منهن (٩٠٪ من أمهات المجموعة المرتفعة ، ٨٧.٥٪ من أمهات المجموعة المنخفضة) لا يمارسن سوى الوظيفة التربوية أي القيام بتربية الأطفال . والأمهات المتفرغات لتربية أطفالهن ورعايتهن قد يعطين اهتماما ربما يزيد عن الحد المعقول بأولادهن لدرجة تجعلهن يتدخلن كثيرا في شئونهم وقد يفرضن عليهم الكثير من المستويات والقيود والمطالب التي تحد من نشاطهم وحركتهم بدعوى

حمايتهم من الأخطار أو تحقيقا لمصالحهم التى يعجزون عن فهمها بأنفسهم .
والدليل على صحة هذا ما توصل اليه الباحث من ارتفاع درجة الحماية
التي تتبعها الأمهات (فى كل من المجموعتين) فى تربية الأطفال وأكثر من
ذلك قد تقوم الأمهات نيابة عن الأبناء بأعمالهم التى يقدرون على انجازها
بأنفسهم وهذا لا يشجع الاستقلال الشخصى والفكرى للأبناء والذي هو
شرط هام من شروط التفكير الابتكارى ، أما لو كانت الأمهات عاملات ،
فربما أدت طريقتهم فى الحياة حينئذ وما يتبع هذه الطريقة من تنظيم
لمسؤولياتهم وواجباتهم داخل المنزل وخارجه الى تنمية روح الاستقلال لدى
الأبناء والاعتماد على النفس فى اشباع الكثير من حاجاتهم .

لقد قرر معظم الأمهات فى كل من مجموعتى البحث أنهن يتبعن أساليب
سلوكية فى تربية الأبناء تشربنها عن أمهاتهن وأن هذه الأساليب كانت مجدية
معهن وهم أطفال وربما يرجع ذلك الى خبرات الأمهات المحدودة فى الحياة
والتزامهن بتقليد الأمهات خصوصا وأن أكثر من ٩٠٪ منهن فى المجموعة
المرتفعة والمنخفضة لم يتجاوزن فى تعليمهن مستوى التعليم الاعدادى .

وقد تكون ثقافتنا المصرية ثقافة معوقة للتفكير الابتكارى ، فما زالت
هذه الثقافة ضاغطة على الفرد . وعلى الفرد أن يساير الجماعة التى ينتمى
اليها وأن يساير آراء الكبار من حوله — وهكذا قد يعانى الشخص المبتكر
من الصراعات والخاوف الناتجة عن الضغوط الثقافية ما قد يعوق تفكيره عن
التجديد والابتكار .

وقد ترجع العلاقة بين التربية الاسرية والتفكير الابتكارى الى ادراك
الأبناء لمعنى ممارسات الآباء والأمهات ، وليس الى مجرد أن تؤدي الأمهات
هذه الممارسات . معنى ذلك أنه قد تتشابه الممارسة الأموية فى تربية
الطفل لدى عدد من الأمهات ورغم ذلك يختلف أثر هذه الممارسة من طفل
الى آخر ، ولا يعود ذلك الى اختلاف فى تكوين الطفل فحسب ، بل يعود
أيضا الى ادراكه لمعنى هذه الممارسة . فقد تعاقب الأم طفلها ، وقد يتألم
الطفل كثيرا بسبب هذا العقاب ولكنه قد يفهم العقاب بمعنى يختلف عن
فهم طفل آخر لمعنى هذا العقاب . فقد يعنى عند الطفل الأول حب الأم
وخوفها عليه بينما قد يعنى عند الآخر كراهية الأم له وحقدتها عليه .

المراجع العربية

- (١) جابر عبد الحميد (١٩٧٢) . سيكولوجية التعلم . القاهرة : دار النهضة المصرية .
- (٢) سيد خير الله (١٩٧٤) . قائمة السمات للشخصية المبتكرة . القاهرة : عالم الكتب .
- (٣) سيد خير الله (١٩٧٤) . مشكلات المراهق المبتكر ، دراسة مقارنة . القاهرة : عالم الكتب .
- (٤) سيد خير الله (١٩٧٤) . اختيار القدرة على التفكير الابتكاري . القاهرة : عالم الكتب .
- (٥) صبرى جرجس (١٩٦٠) . الطب النفسى فى الحياة العامة . القاهرة : دار النهضة العربية .
- (٦) محمد على حسن (١٩٧٠) . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى جناح الأحداث . القاهرة : الانجلو المصرية .

المراجع الأجنبية

1. Bruce, Gardner, D. "Development in Early Childhood" Jointly Published by, Harper and Row, N.Y., and John Weatherhill, Inc., Tokyo, 1964.
2. Cropley, A.J. "Creativity". Longmans, 1969.
3. "Dissertation Abstracts International", 1970, Vol., 31, No., I.A.
4. "Dissertation Abstracts International" 1969, Vol., 29, No., 12, Study No., 4304 — A.
5. "Dissertation Abstracts International", 1971, Vol., 31, No., 12.
6. "Psychological Abstracts", 1969, Vol., 43, No., 17230.
7. "Psychological Abstracts", 1971, Vol., 46, No., 9064.
8. Hurlock, E.B. "Child Development", Mcgraw-Hill Com., 1964.
9. Sears, R.R., Maccoby, E.E. and Liven, H., "Patterns of Child Rearing", Row, Peterson and Comp., 1957.
10. Torrance, E.P., "Guiding Creative Talent", Prentice-Hall of India, 1969.
11. Tyler, L.E., "The Psychology of Human Differences", Vakils Feffer and Simon Private Ltd., India, 1968.

مطبعة دار العالم العربى

٢٣ شارع الظاهر — تليفون ١٠٦٧٠٦